* عدد ٤١١ * تونس يوم الثلاثاء ٩ ربيع الانور سنة ١٣١٤ الموافق ١٨ اوت الافرنجي سنة ١٨٩٦ * السنة العاشرة *

محل ادارة الجريدة
بمكتب المدير علي بوشوشة
تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات
تقبل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لاصحابها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما

Adresse: A BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	٠١٠٥
عن ستة اشهر	٠٠٦٥
في خارج المملكة	
عن سنة	٠١٢٥
عن ستة اشهر	٠٠٧٠

اجرة الاعلانات
صانتيمات

في الصحيفة الاولى	٠٠٦٠	للسطر الواحد
في الثانية	٠٠٤٥	
في الثالثة	٠٠٣٠	
في الرابعة	٠٠٢٥	

في غير الاعلانات القضائية

* جريدة أسبوعية سياسية ادبية *

كتاب جامع في احوال تونس

جئنا في العدد الماضي بتلخيص ان لم نقل بزبدة ما في الجزءين الاولين من الكتاب الذي وضعه جناب سفير فرنسا بمشاركة اعوانه في احوال المملكة التونسية ووعدنا باتمام الترجمة عما احتوى عليه هذا التصنيف الجزيل الفائدة خدمة لحضرة القراء ولمن يهمهم معرفة مكنونات هاته البلاد سيما بالطريقة التي كشف عنها المولف النقاب اذ هو اختصر في تاليفه تاريخ البلاد من قبل الميلاد الى هذا العهد اختصارا مفصلا جاء في كل باب منه بغرض مستقل كما بسطنا ذلك في مقالتنا الاولى التي ختمناها بتمام السفر الثاني من الكتاب واما الجزء الثالث فقد قال مولفه في مقدمته بمعرض الثناء على خصابة تربة بلادنا ما معناه « بعد تكرور مصائب تشيب لها نواصي الولدان وحدوث معامع اظلم بها غير مرة جو البلاد التونسية امكن لها بالعيان اجتياز تلك العقبات والبروز في ثوب شبيبة جديدة وما ذلك الا لخصابة تربتها ونقاوة هوائها وتوزيع آلاء العدل في عرصاتها كما اعربت عن ذلك في هاته الكرة الاخيرة دولة الحماية الفرنسوية التي قررت سلطتها فيها على اساس متين بما كتبت على نفسها من احترام الشعائر والحقوق والعوائد والديانة بما كان له في قلوب الاهالي المكانة المكينة » ثم شرع بعد ذلك في الكلام بنشر مرتب على تربة البلاد وطقسها بتفاصيل جاءت بمنتهى الافادة ثم تكلم على ملك العقار فقال « ان الفرنسويين لما قدموا لتونس لم يجدوا بها تلك الارض البكر الشاسعة الارجاء التي يجدها المهاجرون لامريكا وجزر الاوقيانوس بل هم وجدوا جميع الارض القابلة للحرث مشغولة بزرع مواشي اناس لهم بالحقير امارية تدل عليها وفرة العمران في كثير من الجهات كالساحل الذي يتجاوز فيه عدد الانفس مائتي نفر لكل ميل مربع » ثم عرفنا بحقوق ملك العقار على عهد الرومان وفي دولة الاسلام مذيلا لذلك بكلام طويل في قواعد الفلاحة العربية بما يدل على سعة اطلاعه ثم تكلم على انواع الغارسة والانتفاع بالشجر المثمر وخدمة الارض وزرع الحنطة والشعير ومتوسط مداخيل الفلاحين وجاء في الباب السادس من الجزء الثالث بالكلام على تربية الحيوان ممتدحا لجنس الخيل العربي والخيل في نواصيها الخير كما تكلم ايضا كلاما وافيا على البقر والغنم وغيرها من الحيوانات الاهلية وكيفية تربيتها عند الاهالي وافادنا في هذا الباب بان عدد الخيول في هاته الديار بلغ في سنة ١٨٩٤ (١٣١٢) الى ٦٢,٧٧١ راسا كما افاد ايضا بان عدد الابل بها يبلغ الى ١٣٠٣٠٨ بعير وخصص الباب الثامن للكلام على الاشجار والنبات ناقلا لما حكاه مورخو الاسلام في كتبهم من ان افريقيا كانت اشجارها مدهامة في القديم بحيث ان ظلالها كانت ممتدة من ضواحي طرابلس الى صور طنجة غالبها من نوع الزيتونة التي يكاد زيتها يضي قائلا ان عددها يبلغ الان الى احد عشر مليونا ومائتي الف ونيف منها اربعة ملايين عود بعمل سوسة وحدها وذكر بعد هذا ان الفخر في تاسيس ادارة لغيب الزيتون يعود على المقدس حسين بن علي موسس بيت الملك التونسي خلد الله بقاءه وكان له مزيد اهتمام بضبط امورها لتوفير مداخيلها توفيرا ضمن سعادة رعاياه وجاء على قدمه الوزير خير الدين فلم شعثها في سنة ١٢٨٧ بما ابقى لها اساميتنا دام لهذا العهد وزادت ادارة الفلاحة الحالية في تنظيم ادارة الغابة تنظيما يكفل بنجاحها

اما الباب التاسع من الكتاب فقد خصصه المولف للكلام على العنب التونسي وما هي حالته قبل الحماية وبعدها وجاء فيه بتفاصيل مهمة على ما لكروم العنب من التاثير في نقاوة الهواء واعلمنا في هذا الباب بان المساحة المغروسة بها في السنة الفارطة على ملك النزلاء الفرنسويين تتجاوز الستمائة ماشية

ثم تكلم في الباب العاشر على المقاثي بانواعها متعجبا من مهارة الاهالي في كيفية ري مغارسهم بالطريقة المعروفة بآبار (الغرغار) وحكى في الباب بعده على اصول الفلاحة الاوروباوية بتونس من عهد الحماية وامتداد نطاقها وارتفاع اسعار الارض وخصص الباب الثاني عشر للكلام على الارض الموات التي تدخل فيها الغيب الغير المثمرة بنص الشرع الاسلامي متمما لذلك بالكلام على ما حصل بها من الضبط من منذ انتصاب ادارة خصوصية لها حتى ان كمية الحلفاء المستخرج من الغيب الشمالية صارت تبلغ الى ثلاثين الف قنطار في السنة

بعد ان استفرغ المولف الكلام على الامور الطبيعية بالبلاد التونسية انتقل منها للامور الصناعية فابتدا بالكلام على الصنائع الاهلية ملاحظا ان من حسن السياسة تداركها حتى لا تذهب في مهواة الاضمحلال ثم عرف بتلك الصنائع فابتدا بالشاشية وما كان لها من العز في القديم وما آلت اليه اليوم حتى صار متجرها اليوم لا يتجاوز الاربعمائة الف فرنك في السنة غالبها يذهب للخارج كالجزائر ومالطة واليونان والممالك العثمانية ومصر وطرابلس الغرب ثم تكلم على بسط (زرابي) القيروان وما لها من الشهرة في البلاد الاوروباوية التي تشتري منها باكثر من مئتين وخمسين الف فرنك في السنة ثم تكلم على سفاسر الجريد وجربة وعلى بقية المنسوجات التي هي المورد الاعظم لكثير من الاهالي حتى ان بلاد الجريد تصنع منها وحدها نحو الثمانية الاف قطعة في السنة وتكلم على صناعة الحرير والحياكة بالحاضرة وعلى الصباغة وعلى صناعة الفخار النفيسة المستمدة من لدن المئين الاولى كما يشهد بذلك التاريخ الروماني وتكلم بعدها على بقية الصنائع واطنب بالخصوص في الكلام على صناعة العطور والطيب والمستقطرات ذات الروائح اللطيفة المنعشة للنفس وختم هذا الباب بالكلام على استخراج زيت الزيتون ثم خصص الباب بعده بالكلام على القوة الصناعية الاوروباوية وما آلت اليه من التدرج في عالم الترقيات التجارية الوقتية قائلا ان مناخ ذلك اصبح اليوم ببرج الصدرية ثم اطنب في الكلام في الباب الخامس عشر من هذا الجزء على صناعة الصيد في البحر وما لها من الاهمية في غالب الشطوط التونسية لما هنالك من انواع الحيتان العجيبة التي خصصها الله بمياه بلادنا مع وفرة عددها حتى ان ارباح الحوت المعروف بالسردينة الذي يوخذ من مياه طبرقة يتجاوز النصف مليون في متوسط السنين ثم تكلم على (طنارة) سيدي داود وفرعها بوراس الجبل التي اخذ منحتها احد اعيان الطليان من المرحوم احمد باشا وهي منحة ينتهي اجلها في سنة ١٢٦٢ ثم عرف ببقية الشطوط المشهورة بصيد الحوت وتكلم بعدها على صيد النشاق بمياه صفاقس وغيرها التي بلغ ثمنها في سنة ١٨٩٤ الى مليون ومائة الف وستين الف فرنك ثم تكلم في الباب السادس عشر على انواع المقاطع المعدنية التي بالمملكة وبالخصوص على التي وقع الانتفاع بها باستخراج كنوزها وختمها بكلام مفيد على مناجم الفسفاط (غبار ترابي) وبعد ذلك انهى المولف الجزء الثالث من الكتاب

اما الجزء الرابع فابتداه صاحبه بالتعريف

لي شرف الاقبار تحرك وطلب ... وابلغ امره للحكومة فارسلت وطنينا الحكيم دنقرلي طبيب السجون للكشف عنه بصحبة كبير كميسارات البوليس وبعض اعوان الحكمة العدلية بالوزارة وبالاطلاع عليه اكتشفوا عليه حيا ولكن على آخر رمق فبابلغوا امره لجناب المولى الوزير الاكبر فاصدر اذنه بنقله للمستشفى الصادقي ومدة بساتر وجوه العلاج الناجع وبهمة الحكيم المومى اليه وتاخير اجل النفر المذكور امكن تحسين حالته تحسينا بينا بحيث انه ما لبث فيما اكد لنا ان رجع لحالته الحياتية كسائر الناس - وبقي الكلام بعد ذلك في تركه بقيد الحياة هل يصدر العفو عليه من لدن المكارم السامية الملوكية ام يعاد قتله قتلا حقيقيا الى ان يذهب ميتا لا روح فيه قلنا هذا محل نظر اذ مثل هاذه الحادثة كان وقع على عهد المقدس حمودة باشا حيث انقطع الحبل الذي صلب فيه المصلوب والتجا لاتذا بمقام ولي الله سيدي محرز بن خلف رضي الله عنه فاستفتى امير العصر في شانه عالم زمانه شيخ الشيوخ ابا اسحاق اسماعيل التميمي فافتاه فيما قيل بما اداه اليه اجتهاده من ترك سبيله لحصول زجره بالصفة التي مر عليها بين سكان البلاد الى ان شنق ولكن بحادث سماوي فهل يكون هذا الحادث الاول مسند مساعد لهذا الحادث الجديد ام ان القصاص يعاد اجراوه على محمد بن احمد البنزرتي المذكور نكل النظر في ذلك لسامي الانظار ولشيوخ الفتيا من المذهبين - اما في اروبا فكثيرا ما حصل اضراب هذا الحادث وكانت نتيجة ذلك العفو من لدن ملوكها لانهم يرون ان المقتول غمر في آلات الموت وقضي عليه بالاعدام بالوسائل الاعتيادية ولكن حال دون تاثيرها عوارض سماوية فلا وجه فيما يرون للاعادة اعدامه ثانيا والسلام

وبعد تحرير الاسطر اعلاه بلغنا ان غاسل هذا المشنوق تمكن منه الرعب والفزع عند مشاهدته لرجوع محمد بن احمد الى الحياة بعد ان صلب ومات واصيب بمرض مخطر ربما اداه الى الموت واتصل بنا حين كانت الجريدة تحت الطبع انه على آخر رمق نسال الله السلامة

ــــــــ

وردت لنا الابيات الآتية من مكاتبنا بالمنستير في رثاء الثقة الخير الابر السيد الحاج احمد بوزقرو احد اعيان الضباط التونسيين وهي من انشاء البارع الناثر الناظم الاريب الشيخ السيد احمد اديب فادرجناها خدمة للادب واجابة لمرغوب مكاتبنا المومى اليه ونصها

دع الدنيا تصارع من تغــــــر
وكن فيها كاحمد بوزقــــــرو
غنيا كان فيها غيـــــــر راض
بزخرفها مخافة ما يضـــــر
تفرغ من شواغلهـــــا بقلب
به لبواعث الحسنى مقـــر
وسار على جواد العزم منهـــــا
مجدا رغبة في ما يســــر
يعز على المنستير ارتحـــال
له عنها ويحزنها المفـــــر
لئن لبست عليه حداد دهـــر
لها عذر فمن فقدته حـــر
لقد فجعت بفعلتها المنايـــــا
بتونس كل ذي قسم يبـــر
لعلم بني عمالتها يقينــــــا
بان فقيدهم سهم ابـــــر
على اللذات عاثر ما تسنى
له عليا بان الحلو مـــــر
وقد قدر الحوادث قدر شخص
له فيها استوى برد وحـــر
بكته عيون الباب البرايـــــا
بكاء دون نفع سناه صـــر
قضى نفس الحياة بقرب مهـــد
بمغفرة حداها المستقـــر
وحج وزار اسعد من اليـــــه
تساق العيس يقدمها المكـــر
وعاد محقق الرجعى عليـــه
رواق سنا الهداية مستطـــر
ففاز البحر منه بضم جســـم
اغيظ لفوته طود وبـــــر
وقد صفرت ضواحي الخير منه
وجاوره بقعر البحـــر در
فكان شهيد غربة وهـــــذا
عليه عزاؤنا فسنا تســـزر
فموطنه اقشعر لما عـــراه
وكاد عليه مسكنه يهـــر
ولكن ذكره ببنيه بـــاق
بقاء سنهم مهمى تمـــر
فهم من خير مذكور يحاكي
حلاوة ذكرهم مســـل ودر
وبين حميد سيرتهم تســاو
كما في اللفظ ساوى القمح بـــر
الا بعد الوارد عاصفات الـــ
ـرزايا كم له رفع وجـــر
تصديه التجبه كل حســي
بمخلبه له جبر وكـــر
فصبر ابائنه فرب حـــزن
لنغمته الجلاد تقشعـــر
وكونوا كيف ما قد كان فيكـــم
ابوكم راضيا فالياس شـــر
وقوا انفاسكم انما وميلــــو
الى ما يكسب الارواح بـــر
عليكم افرغ الرحمان صبـــرا
يقارنه ثواب مستمـــر
ورحمة ذي الجلال عليه مادا
م نيرنا يلوح ويستـــر
ما تليت من القـــرآن آي
لها التالي الى ذقن يخـــر
وما قال المورخ طاب عقبـــا
١٢ ١٧٣
شهيدا مات احمد بوزقـــرو
٣٢٠ ٤٤١ ٥٣ ٣١٥
سنة ١٣١٤

(طبع بالمطبعة العربية التونسية)

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)

بحالة المملكة الاقتصادية ويبرهن على تقدم ذلك في ظل الدولة الحامية حيث سهلت المواصلات وربطت اشهر المدن التونسية بالخطوط الحديدية التي تنمو يوما فيوما ومدت الطرق ومهدت السبل وامنت المسالك وذللت الثغور وعمرت الفجوج ثم تكلم على الحالة التجارية العمومية ثم على حركتها مع الخارج من عهد المقدس حسين باشا باي وما كان لوزيره المادر المرحوم شاكير صاحب الطابع من قوة العزم في هذا الميدان وان كان اجتهاده سببا في اهلاكه يوم دبت في فراشه عقارب السعاية (١٢٥٤) وجاء بعده من اهلك الحرث والنسل واثقل كاهل الحكومة بالديون وان كانت اثر ذلك للمقدس محمد باشا أياد بيضاء في الاخذ بناصر الفلاحين والتجار الا ان مدته كانت قصيرة فلبى داعي ربه وخلفه في ملك البلاد اخوه المقدس محمد الصادق باشا طاب ثراه فافتتح ملكه بعدة اصلاحات جديدة وان كانت الدسائس الوزيرية تهدم ما بناه واعان على اسباب الانحطاط امور اخرى كالثورة العامة والوباء الجارف الذي اتلف ثلث السكان وازدادت الحالة ارتباكا بتضاعف الديون فاصبحت البلاد مغلولة اليد حتى ان فرنسا لما تعهدت بتحويل الدين التونسي كان مبلغ اذاك يزيد عن مائة واثنين واربعين مليونا من الفرنكات واصل الدين الذي تركه المرحوم احمد باشا كان دون الاثني عشر مليونا فتم ذلك التحويل بعناية الدولة الجمهورية وبتنظيم الامور المالية وتاسيسها على قواعد متينة يعلمها اليوم الخاص والعام وصارت ميزانية الدولة معتدلة الكفة والمداخيل العامة كافية للقيام بسائر المصالح الدولية المركبة من ادارة المال ومن ادارة البوسطة والتلغراف ومن الادارة العامة ومن ادارة الزراعة والتجارة ومن ادارة المعارف ومن الادارة العسكرية ومن ادارة الاشغال العامة ولا حاجة للتعريف بمشروعات هاته الادارات المكفلة بنظام الدولة المحوط بها سياج متين من القوانين التي تفضلت الحضرة العلية بتخويلها اياها ويكفي لمعرفة جزئياتها مطالعة ميزانية السنة الجارية التي تشهد بتقدم حالة الحكومة التونسية اذ هي بلغت في التقويمات الرسمية الى نحو ثلاثة وعشرين مليونا من الفرنكات عدى مال الاحتياط الذي سدد به كثير من الخدمات النافعة وختم المولف هذا الجزء بالكلام على تعديل السكة التونسية وادخالها في حيز قيمة امثالها عند دول الاتحاد اللاتيني وكان مبلغ ما ضرب من السكة التونسية الجديدة لمنتهى شهر افشت الفارط يتجاوز ستة وثلاثين مليونا من الفرنكات

الى هنا انتهى هذا التاليف الذي هو جدير بان يعنون بالخزينة التاريخية في الاحوال التونسية وقد كنا وعدنا في الفصل قبله ان نلم بشيء من خاتمة الجزء الاول حيث خصصها المولف للتعريف بالمسلمين وانجازا للوعد نلم بشيء من ذلك فنقول ان جناب المولف عرف القاري اولا بان الاحاطة علما بعوائد التونسيين وشعائرهم لا يكفى للقيام بها الا تاليف على حدة ثم قال باختصار ان الديانة الاسلامية هي المتغلبة على سكان تونس وجميع الاهلي شديدو الاعتقاد ممتثلون لما تامرهم به شريعتهم وينقسمون الى مذهبين حنفي ومالكي اصلهما واحد ولا اختلاف بينهما الا في الفروع كما ان التونسيين يلوذون باولياء لله كسيدي عبد القادر وتسمى هاته العصبة (قدرية) وكسيدي عبد السلام وتسمى هاته العصبة (سلامية) وكسيدي احمد التجاني وتسمى هاته العصبة (تجانية) وكسيدي محمد ابن عيسى وتسمى هاته العصبة (عيسوية) الى غير ذلك من طرق الاولياء رضوان الله عليهم ثم قال وبالرغم عن اختلاف الانظار بين المسلمين فكلهم يجمعهم شيء واحد الا وهو القرآن المقدس الذي يدينون به وهو الجامع لشعثهم بحبل متين فيما بين المشرق والمغرب

ثم عرف باركان الاسلام الخمس تعريفا كافيا لمن يجهل تفاصيل ذلك من الاوروباويين وتكلم على المواسم الشرعية وعلى النكاح عند المسلمين وحقوق الزوج على الزوجة والعكس وعلى سنة الختان وعلى المواسم عند البدو وعلى عدة تفاصيل اخرى كتدبير المنزل والطبخ

ثم ختم كلامه بقوله ان التونسي المهذب جامع لكافة خصال الرجل اللبيب وزيادة على ذلك فهو حلو المذاق لطيف الطبع به كياسة صاحب تورية في كلامه تدل على ذوقه ولبه اما الكرم عند التونسي فقد تجاوز الحد ولو فرضنا انك كنت في ضيافته فلا تسمع منه الا « اهلا ومرحبا » و « قدومك مبارك » و « المحل محلك » و « قد شرفت منزلنا » الى غير ذلك من عبارات الملاطفة التي جرت منا معشر التونسيين مجرى الدم ولله الحمد

ثم امتدح آداب الاكل عندنا وانهى كلامه بقوله « وبالجملة فان التونسي صاحب عقل وقاد وذكاء حاد وفهم مصيب وهو قابل لتلقي سائر التثقيفات الفكرية بما له من الشغف بالمطالعة وحب الاخبار »

هذا ما احتوى عليه الكتاب الذي لخصنا ابوابه في هذا الفصل والفصل قبله وان كان ما كتبنا هو نسبة قليل من كثير ولا يسعنا تلقاء هاته التصريحات المسطرة في كتاب قدمه معتمد فرنسا بتونس تقديما رسميا للمؤتمر العلمي الا الاصداع بالشكر الواجب بلسان سائر التونسيين الذين اطنب المولف في التعريف بفضائلهم وببلادهم التي كانت مجهولة الحال عند الاوروباويين

افمن ينكر الجميل الذي لا يطلب عليه صاحبه جزاء ولا شكورا ـ كلا . هذا شكر علني نرفعه بلسان العموم لحضرة المولف المشهود له بطول الباع وسعة الاطلاع ونرجو من مجادته وهمة كاهيته واعوانه روساء الادارات التونسية ان ينسجوا كلهم على منوال واحد كما فعلوا في الماضي في الاخذ بناصر التونسيين ودفع اليد العادية عنهم وتوسيع نطاق دائرة الاسترزاق بتنشيط عزائم اهل الصنائع والنظر فيما يئول بالنفع على الهيأة الحاكمة التونسية بتخويلها دستورا جامعا يتكفل بصيانة الحقوق ومد المحاكم الشرعية بالنفوذ اللازم ودفع مكايد المغرضين عنها وزيادة احكام السياج المحيط بسائر النظامات الدينية التي هي الركن الاعظم عندنا كما شهد به المولف نفسه وبعد هذا وذاك فلا يسعنا الا تسجيل هاته المنقبة الجديدة التي جاءت بها دولة الحماية ومن الله نطلب الرعاية في البداية والنهاية م . خ

حوادث خارجية

اخبار الدولة العلية

يوم الخميس الفارط بارح دار السعادة جناب المسيو كامبون سفير فرنسا بالاستانة العلية قاصدا عاصمة باريز للترويح الفكر من متاعب العمل ولما وصل الى صوفية قاعدة امارة البلغار بادر بالمحطة البرنس فرديناند امير البلاد وتذاكر معه مليا

يوم السبت من الاسبوع الفارط عند الغروب اختطف بعض اللصوص المسيو واغمكلي الفرنسوي ملتزم اشغال سكة اق سهر الحديدية من ادنان الاناضول كما اختطفوا مهندس اشغال السكة كل بمعيته وطلبوا لاطلاق سبيلهما فداء قدره اربعة آلاف ليرة فاتخذت سفارة فرنسا ما يلزم من الاحتياطات وجمعت المبلغ المطلوب فارسل الى اللصوص واطلق سبيل المقاطع والمهندس ثم وجهت السفارة خطابا في هذا الشان الى الباب العالي فوجه الاوامر الشديدة الى كل من والي بورصة والى ازمير بتحقيق الامن في المعامل التي على خط السكة الحديدية

كذبت سفارة الدولة العلية بباريز ما شاع في بعض الجرائد من انه اكتشف بالاستانة العلية على موامرة سياسية ضد الذات الشاهانية وانه القي القبض على بعض الضباط والمامورين

احوال كريت

خلاصة ما انباتنا به صحف الاخبار بخصوص القلاقل التي اصبحت جزيرة كريت مرسحا لها ان دول اوروبا لا زالت لم ترس على طائل فيما يتعلق باطفاء نار الثورة بهذه الجزيرة فقد انقسمت قسمان غير متعادلان الاول اوروبا باغلبها والثاني دولة انكلترا التي كانت تدعي انها النصير الوحيد والصديق الحميم للدولة العثمانية فقد ثبت من تلك الافادات ان دول اوروبا القوية من فرنسا والروسية والمانيا والنمسا وايطاليا اتفقت على محاصرة الجزيرة وانفذت الاوامر اللازمة وبذلت الانذارات الى كل من روساء الثوار وحكومة اليونان كما ابلغها الباب العالي ما قر عليه رايه من تحميل هذه الحكومة التي اصبحت تمد الثائرين بالمال والرجال والذخائر الحربية مسئولية اعمالها ولذلك انكر دول اوروبا على اليونان توجه جماعة من الضباط نزلوا شواطي الجزيرة لاعانة الثائرين

كل ذلك واوروبا تنظر الى اتساع الخرق حائرة في سد الرتق بحيث اننا اذا نظرنا الى لهجة تلك الدول نجدها متضافرة على اطفاء نار الثورة مصممة على ايقاف اليونان عند حدود الواجبات والقوانين العمومية القاضية باحترام استقلال السلطنة العثمانية واذا حولنا انظارنا الى تمادي الثائرين على القتل والفتك وهتك الاموال والاعراض والى مجاراة حكومة اليونان الى افكار العامة من اليونانيين وتساهلها بغض الطرف عن ارسال الامدادات الى الجزيرة وان كانت تمثل لنا لهجتها وتبرؤها انها الساعية في منع ذلك الامداد واو بارسال بواخرها لاسترداد الهاربين من الضباط والله اعلم بحقيقة هروبهم ثم رغبتها رغبة الثائرين في مهاجرة النساء والصبيان من اهالي الجزيرة الى ثغور اليونان حتى لا يكونوا عالة على الرجال لينالوا تمام الحرية في النزال وجدنا تداخل الدول المشار اليها من باب السفسطة والمغالطة والمجاراة والمراوغة التي الى الان لم تجد نفعا اما انكلترا فقد تملصت من صفقة المجتمع الاوروباوي الذي اصبح الفيصل الوحيد والساهر المترصد لاحوال الشرق وتارة تحسن الحوادث بمساعدة الثائرين على الدولة العلية واخرى ينكرها على البغاة حسبما تطوح بها الحوادث الى الخيلاء والاستبداد بالصالح الذاتي واذلك اصبح مجموع الدول المشار اليها حائلا بين الحضرة الشامخة السلطانية ورعاياها المتمردين العاملين على خلع نير سلطتها والاخذ بتشويقات المفسدين وفيما يظهر ان انكلترا انما تسعى بهذا الشقاق والامتناع من محاصرة الجزيرة وتوهين ناموس الحكومة المحلية لحل عرى الجامعة العثمانية ونقض اركان السلطنة حتى تحصل على ما تتابعه من الاغراض التي جعلتها العدو الالد لعرش الخلافة اما الباب العالي فقد رفض مطالب الثائرين بحكمة شهد بها العقلاء دلت على ان المسائل العويصة كالداء المستفحل يتعين فيه نافع الدواء واعظم وسيلة يستاصل بها الداء فوقف الباب عند حد اتفاقية هابا ولم يصدق على مهاجرة عائلات الكريتليين من المسيحيين وبالجملة فالاخبار الواردة بخصوص هذه القلاقل متناقضة تنقض اخبار المحاربات وانواع التعدي والفتك والنهب المنسوب تارة الى المسلمين واخرى الى المسيحيين حسبما تسول المكاتبين اغراض الميل والترالف ونفثات الاحقاد والتعصب

وقد راى الباب العالي من الحكمة الاستفادة من هذا التواني في المخابرة لانجاز فصل هذا المشكل بوجه الصلح بدون اهراق دماء فارسل للمخابرة مع الثائرين سعادتلو الرهوم ذهني باشا والي بورصة في التاريخ وكيادس افندي المستشار بمجلس التحقيق واناط بهما الاجتماع مع قناصل الدول وكبراء العصاة واتخاذ الوسائل اللازمة لارجاع الامن الى ربوع الجزيرة وانفاذ التدابير السديدة واحداث هيأة مراقبة عمومية من اعيان المكان واجاب الباب العالي [illegible] دول اوروبا من تعيين قايد للعسكر ومدساك من رتبة

الوالي جورجي باشا بدلا عن عبد الله باشا الذي اظهر من الحزم والصدامة ما قذف الرعب في قلوب الثائرين حتى يكون مرؤسا لذلك الوالي فعين الباب العالي احمد اديب باشا كماندان عساكر طرابلس الغرب وعزل الوالي حسن باشا متصرف خانية فابدله باميرالاي الجندرمة وفي ذلك التغييرات والاقتراحات ما يعجز العقل عن ادراكه وفي هذا الخصوص تقول جرائد سان بطرسبورغ ان انكلترا ان اصرت على تملصها من اتحاد الدول على فصل مسالة كريت بالطريقة السلمية فان بقية الدول قادرة على تسويتها من دونها باتفاقها جميعا وتقول جرائد المانيا انه ولئن خفقت مساعي الدول في مسالة كريت بسبب امتناع انكلترا فانه لا يسوغ لها ان تبقى مغلولة الايدي تشاهد اهراق الدماء فالحالة حرجة وان لم يكن السلم العام في خطر من حسن البخت كما يدل على ذلك سفر جلالة قيصر الروسية وقصارى الامر ان الامل معقود بان لا ينقضي الاسبوع الا وتنحسم هذه المسالة بطريقة سلمية تكون دليلا جديدا على خيبة المساعي الانكليزية لتقويض عرش الخلافة الاسلامية

البرنس دوبزمارك ومسالة كريت

اجتمع بعض محرري الجرائد بالبرنس دوبزمارك وساله عن رايه في الحوادث الجارية الان بجزيرة كريت فاجابه البرنس قبل كل شيء ان مسالة كريت لا تهمه اكثر مما تهمه حشوة من تراب بشانه وعلى كل حال فانه يرى وجوب اطلاق اليد للدولة العلية بتاديب العصاة لان الكريتيين تحت سلطة الاتراك اسعد حالا مما لو كانوا تحت حكومة اليونان نظرا لقلة الضرائب التي يدفعونها للباب العالي والامتيازات الكثيرة التي احرزوا عليها من الدولة السلطانية ثم ختم قوله بان السلطان في حاجة الى رجال لمعاضدته على القيام باعباء الملك

وقد كان لكلام البرنس دوبزمارك اسوء تاثير في المحافل الانكليزية وغيرها المتعصبة ضد الاسلام وشددت بعض جرائد الانكليز النكير على ذلك السياسي الشهير وبعث اليه احد اصدقائه بجريدة تضمنت الطعن في افكاره فاجابه بما معناه

يا عزيزي

اني اشكرك على حسن ظنك بي ـ اما ما قلته بخصوص مسالة كريت فحجتي فيه ما جاء في سفر صان بولس في الاية الثانية عشر من السورة الاولى وهو « ان الكريتيين شر الدواب عند الله لانهم لا يفترون من الافك والبهتان فشدد عليهم العقاب حتى يفيئوا الى امر الله »

مصر

الاخبار الواردة من الحدود المصرية الى القاهرة على ما وقفنا عليه في جرائد القطر تفيد ان عبد الله التعايشي لا زال يستعد لمقاومة الانكليز الزاحفين على بربر بقوة مصرية انكليزية وانه يوالي ارسال النجدات الى دونقلا ويقيم حصنا بكرمة ويحشد القوى الجندية بالحفير اما اخبار الجيش الزاحف على السودان فلا زالت مغلقة بان كثيرا من ضباط الجيش ماتوا من اثر المرض وشدة الحر وكثيرا من العساكر ماتوا جوعا ومعاناة من الاشغال الشاقة وقد اشعر السردار نظارة الحربية بهذه المخاوف والاخطار

وقد كتبت جريدة النوفوطان الروسية مقالة اشارت فيها على دول اوروبا بان لا تلتهي عن المسالة المصرية بقلاقل كريت بل يجب عليها ان تعتني بكشف النقاب عن الاسرار التي تكنها الخطة التي اصبحت انكلترا تتابعها في مصر والسودان اما المرض فلا زال ضاربا بالقطر لا سيما الجهات البعيدة وقد بلغت الوفيات ١٢٢٢٣ نسمة

سياسة الخداع والتدجيل

اعتاد الانكليز في فتوحاتهم ان يسلكوا سياسة المكر والنفاق وبذلك ينالون بغيتهم من الامم الساذجة التي تغتر لتدجيلهم فالانكليز فتحوا الهند باسم السلطان وحيوا مصر باسم السلطان وها هم اليوم يحاولون فتح السودان باسم خديوي مصر حسبما يتضح ذلك من المنشور الاتي الذي بعث به الجنرال كتشنر الانكليزي الى القبائل السودانية ولم يتجاسر على امضاءه باسمه عسى ان يوهم تلك القبائل ان تضمنه المنشور من المواعظ والنصائح صادر عن قائد مسلم لجنود اسلامية وبذلك يتم التدجيل او لم يكن الدراويش على غاية من الانتباه لهذه الحيل الشيطانية وهذا نص المنشور الذي وقفنا عليه بجريدة المويد المصرية

منشور سردار الجيش المصري

(الى سكان السودان)

اصدر سعادة كتشنر باشا سردار الجيش المصري وقائد حملة السودان بعد استيلائه على سواردة منشورا طبع منه عدة آلاف نسخة ووزعه على كثير من سكان السودان الذين هم تحت حكم التعايشي ويحاربون الحكومة الخديوية معه وقد بعث لنا احد اصدقائنا في الحدود نسخة من هذا المنشور مطبوعة فارتنا ان ننشره في المويد ليطلع القراء عليه فان ذلك خير لهم من روايات كثيرة تنشر في الجرائد الان عن السودان وليس فيها ادنى فائدة للقراء

هذا وقد رسم باعلى المنشور صورة تاج الخديوية في صدره الهلال العثماني وعلى جانبيه الصنجق والراية والهلال ايضا مكتوب على الايمن منهما « نصر من الله وفتح قريب » وعلى ايسرهما وبشر المومنين يا محمد » وكتب تحت التاج « جيش حملة السودان » في سطر مقوس للفوق

وبعد ذلك ما ياتي بالحرف الواحد

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين « اما بعد » فيا اهل السودان هذه مواعظ ونصائح فطوبى لمن اودعها اذنا واعية . غير خاف عليكم بان الثورة التي وقعت منكم ضد الحكومة السنية المصرية التي كانت لكم اشفق من الام على ولدها لم تكن الا باغواء محمد احمد الذي ادعى المهدوية لاغراض شخصية باطنا تحت ستار الدعوة الدينية ظاهرا . وهذه الدعوة كانت بلا دليل بل هي مجرد اثارة فتنة لبلوغ ماربه وقد قال عليه السلام . الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها . وقال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهذه الدعوة مخالفة للكتاب والسنة

نعم انكم تظاهرتم بالعصيان على حكومتكم التي ربتكم وعملت ما بوسعها لمساعدتكم وكان ظنكم انكم تحاربون عن الدين وقصدكم رفع راية الاسلام حسبما اغراكم المتمهدي ولذلك عذرتكم الحكومة لانها تحققت ان عملكم لم يكن الا لغاية حسنة ظاهرا وقد اتضح لكم الان ان تلك الغاية لم تكن غاية دينية لان الدعوة في الاصل كانت مهدية والان ظهرت آيات الملك باستبداد عبد الله التعايشي بالملك هو واخوه وابنه واقاربه حتى عزل جميع الامراء الذين لم يكونوا من اهله وولى اهله ليجمعوا له الاموال وينفرد بالملك معهم

فالان قد تقدمت الحكومة لانقاذكم من وهدة الضلال اوقعكم فيها المتمهدي والعايشي وصفحت عن جميع ذنوبكم السالفة وتطلب منكم الاجتماع معها لردع كل معتد على حقوقكم وتقويم كلمة الحق وتشييد دعائم الامن والسلم اللذين هما اساس الدين القويم

ومما يستدل به على ظلال الطريق ان المتمهدي والتعايشي الطاغيين الباغيين منعا عن الحج الشريف مع انه فرض عين على كل قادر توفرت لديه الثروة وسد طريق الكعبة المشرفة قال الله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام (الاية) . ثم ان كلا منهما فسر القرآن برايه وهواه واستنبط احكاما شرعية حسب امنيته ومنعكم عن قراءة كتب الدين مثل الحديث والتفسير وما ذلك الا لان الحديث يكذب دعوته كما هو معلوم في اوصاف المهدي ومحل خروجه وقد اورث المتمهدي الخلافة للتعايشي مع ان عملهما مغاير للكتاب والسنة وعمل الخلفاء الراشدين الذين شيدوا الدين بعدلهم واستقامتهم حيث كانت سيرتهم العدل والصلاح وارشاد الناس لاتباع الحق وتقويم دعائم السلام

ولا شك ان صفات هذا الخليفة كصفات المتمهدي مغايرة لصفات السلف لانه منهمك في لذاته اسير شهواته لاهم له الا جمع المال وقتل المومنين وتفريق كلمة الاسلام وخراب بيت الله الحرام وهتك العروض وظلم الفقراء وخراب بيوت ذوي الكلمة منكم حتى تركتكم عبرة المعتبرين والمنصوص شرعا ان من اعتقد حل الحرام الذاتي ارتد عن دين الاسلام فهو ضال مضل مرتد عن الدين القويم فاستوجب القصاص في الدنيا وله في الاخرة عذاب شديد

فاليكم تنفيذ بعض سيآت هذا المدعى كان فقيرا لا يملك شروى نقير وكان يبيت تحت ظل الاشجار فاصبح الان قارون زمانه بجمع اموال البلاد اليه وعجزها عن الرعية للسعي بها على معيشتها اليومية ساكنا في قصور مشيدة ياخذ نساء المومنين بصفة سراري ويستحل وطاهن بغير عقد ولا ملك يمين . يتظاهر بالزهد والفقر والمسكنة ويامر بذلك ويتنعم خفية بما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وكل من تكلم بالحق قتله او سجنه او نفاه فقد سجن الخليفة شريف واهان الخليفة على حلو مع انهما خليفتان مثله من المتمهدي واهان اولاد المتمهدي الذي اوصى له بالخلافة وقتل اقاربه مثل عبد القادر ساتي على ومحمد عبد الكريم واخوانهم واتباعهم . فلو صدق في دعواه وان الدعوى دينية وانه مصدق بالمهدي لما فعل ذلك

فكيف تظنون بعد هذه الفعال ان الدعوى دينية بعد ان ظهر بطلانها ظهور الشمس في رابعة النهار وانما فعل هذا كله لينفرد بالملك هو واقاربه دون سائر الناس وتخلو له الدار من المعارض ويقوى اسمه وعظمته

فبعمله هذا قد اغضب الله وجميع العالم الاسلامي واصبحت مكة المشرفة وكرسي الخلافة العظمى تنظر الى هذا العمل عمل من ضل وطغى وافسد كلمة الدين وسفك دماء المسلمين فطالما قتل من المومنين ظلما وعدوانا ومن اعيانهم مثل ابراهيم عدلان والقاضي احمد على الذي مات جوعا والزاكي طمل والحسين ولد الزاهر الصالح العدل الذي مات شهيد كلمة الحق والدين ولا ذنب له سوى طلبه العدل للرعية . وخرب جميع المساجد مثل جامع سيدنا الحسن واولاد نور الدايم الذين هم مشايخ اساتذة المتمهدي والشيخ العبيد والشيخ حمد النيل العركي . ونفى امراء الجعليين مثل بدوي ولد العربق وخلافه فلو كان فيه خير ديني لما فعل ذلك

فهل تصدقون بخزعبلاته وبما يدعيه من الوحي وهل ينزل الوحي على الطغاة الباغين مع ان الوحي لا ينزل بعد النبي عليه السلام . فالان قد حان يوم قصاص المجرمين فقد ارسل الله قوة جرارة لتبديد شمل هذا الطاغي الباغي وتمزيقه كل ممزق ونثر جموعه كنثر التين في الريح فويل له في ذلك اليوم ثم ويل له يوم القيامة . يوم يحاسب على فظائعه وجرائمه العديدة كالذين قتلهم ظلما وسبي اعراضهم واماتهم جوعا فويل له في يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم ولهم سوء الدار فباي علة يتعلل وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

ولما اشتد على الناس هذا البأس راى ولي النعم خديونا المعظم (عباس الثاني) اطال الله عمره ان جرائم هذا الباغي تزداد يوما فيوما اخذته الشفقة وصمم على خلاص المظلومين من يد هذا الظالم الذي لا يخاف الله ولا رسوله فارسل جيوشه المكللة بالنصر لكي يقيم حكما شرعيا ثابتا مبنيا على اساس العدل والاستقامة وليس كاحكام هذا الظالم الذي يجبر قضاته ليحكموا بما تشاء ارادته الفاسدة ثم لاعادة بناء المساجد ومساعدة العلماء لنشر الدين القويم وقد سمع خديونا حفظه الله صراخ الفقراء والمساكين والايتام وشفق عليهم واتى لنجدتهم بناء على طلب اكثرهم حيث انهم مجردون من السلاح والذخيرة ممنوعون عن الاخذ بثارهم من ظالميهم فارسلنا للقيام بهذا العمل